



كيف لنا أن نعيش في القرن الحادي والعشرين فيما نطبع سياسياً واستراتيجياً واقتصادياً ما وراء التاريخ؟
نترنح في مهافي الإنسانية، ونستنسخ جينات قabil حرضاً على ديمومتها في العرق البشري وحرضاً على استمرار دور
الشيطان على مسرح الجريمة.

إذ كيف نفسر تردد البيت الأبيض، القوة العظمى، في العالم والذي ينام في سراديبه اللوبي الصهيوني، في توجيه ضربة
عسكرية عقابية لنظام بشار الأسد الذي أولغ في دماء شعبه إلى حد الصدمة الكارثية باستخدام السلاح الكيماوي المحرم
دولياً، على رأى اللجنة المبعة لتنقيح الحقائق بخصوص استخدام الكيماوي في سوريا وسمعها؟
لم يضف رجل البيت الأبيض بقرار الضربة العسكرية إلا مشهداً جديداً للمسرحية المأساوية الطويلة، لحفظ ماء الوجه، بعد
إطلاق تصريحاته التي تحظر تجاوز الخط الأحمر وتبيح ما دونه وإن كان إبادة جماعية بالسلاح الأبيض.
ومع ذلك لم تكن الضربة تهدف إلى إسقاط النظام ولا إلى الإطاحة بالأسد وإنما إلى وضع اليد على السلاح الكيماوي كي لا
يتم استخدامه ضد دول الجوار.

ومن هنا جاء المخرج الذي ينقد أوباما من تنفيذ تهديده بالضربة العسكرية، لقاء قمة وراء الكواليس يجمع النقيضين جون
كيري وسيرغي لافروف لتحديد معالم الصفقة.

ولربما كان لقاء قمة أيار الذي جمع كيري ولافروف في موسكو تمهدياً لليوم، حيث انتقل الاثنان من حالة الإنحصار
الأخلاقي بين الموت والموت إلى حالة الطفو على السطح بين الحياة والحياة، رغم احتمام النقاش بينهما آنذاك واشتباكهما
بالأيدي بعيداً عن أعين الصحافة وفضائح الشاشات.

لم يمض ساعات على إصدار جون كيري مبادرته إلى الأسد بتسليم مخزون الكيماوي خلال أسبوع مقابل تجنبه الضربة
العسكرية حتى سارع لافروف بمبادرة للأسد كي يضع مخزون الأسلحة الكيماوية تحت رقابة المجتمع الدولي تمهدياً لإطلاقه
وكملت فصول المسرحية بترحيب الحكومة الأسدية بمبادرة لافروف واستعدادها لتقديم تنازلات بقبول المراقبة الدولية
للسلاح الكيماوي من خلال المؤتمر الصحفي لوليد المعلم وبنينة شعبان.

سيناريو معد مسبقاً مفصلاً حسب الطلب. يتلاشى احتمال الضربة العسكرية و تلوح في الأفق تسوية بوادر حل سياسي

ويensi العالم أن الضربة كانت تهدف لتأديب الأسد لاستخدامه الكيماوي في أبشع مجزرة راح ضحيتها نحو الألفي مواطن من الأبرياء في غوطة دمشق.

دعونا نسمّي الأشياء بأسمائها، بدل أن نتوطأ مع ثقافة العار، لو كانت معارضتنا قوية ومتمنة بأهداف الثورة والطريق أمامها واضح لقامت بإجراء مؤتمر صحفي مباشر، ترفض فيه مبادرة كيري ومبادرة لافروف وتضع الضمير العالمي على المحك ليتحمل مسؤولياته الأخلاقية أمام ما يحدث، وينذركم أن الضربة العسكرية أصلًا كانت تهدف لتأديب الأسد، لا لأخذ وعد منه بعدم تكرار الخطأ، وتهدف لشلّ قواته العسكرية وإعادة التوازن العسكري على الأقل بين قواته وقوات المعارضة.

لكن ومن جديد.... مشكلة الثورة السورية أنها ابتليت بمعارضة أسوأ من النظام ذاته، غارقة في جهلها، خانعة، متربدة، متسلقة، عينها على السلطة والمربيسة وتصدر شاشات الإعلام لا على معاناة الشعب السوري التي أصبحت تصعب على الشيطان نفسه، وتتمو باتجاه أكبر كارثة إنسانية عرفها التاريخ.

إسقاط المعارضة واجب وطني واستبدالها بذوي الكفاءة والقدرة والحس الوطني والنية الصافية من ثوار الداخل وشرفاء الجيش أصبح على رأس أولويات الثورة المباركة.

ولن يسقط الأسد مالم تسقط هذه المعارضة المشلولة المتخاذلة طالما فيها ابنة ميشيل كيلو التي تريد تدمير مكة المكرمة ردًا على تحرير معلولا معلنة انتمائها لذلك النوع من العدالة، عدالة السواتير والصواريخ، وفيها ابنة الغادري عضوة الائتلاف الوطني الملحدة التي تنفي وجود الله علناً على صفحتها على الفيسبوك، وبهية ماردينى التي مازلت تحلم بلقب السيدة الأولى و الكل غارق في مركبهم....

حين يقول مسؤول خليجي لظيره في إحدى دول مجلس التعاون "لو أردنا لأزلنا جبل قاسيون من مكانه، فمن هو بشار الأسد لكي يبقى على وجه الأرض؟"

علينا أن نحلم و ننتظر وننطر كيف يمشي قاسيون على قدميه بأمر خليجي. تعينا يا قاسيون، على سفحك نتكأ، و أطواق الياسمين الدمشقي تلتف على أعناقنا أعاد مشانق... و خيبات أمل تتواتي.

المصادر: